قياس الاغتراب النفسي لدى كبار السن وعلاقته ببعض المتغيرات

أ.م.د ميسون كريم ضاري أ.م لطيف غازي مكي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية

مستلخص البحث

يعد الكبر والشيخوخة ليست بالظواهر الجديدة في حياة أي مجتمع قديما أو حديثا ، والجديد في أمرهما أنهما أ'صبحتا في هذا العصر مشكلة من المشاكل الهامة ليس فقط للمجتمع وأنما للمسنين أنفسهم ، وقد أدى ظهور هذه المشكلة بنواحيها المختلفة الى توجه الأهتمام لدراستها وتلافي أسبابها وملاقاة حاجاتها، ويهدف البحث الى :

1- قياس الأغتراب النفسي الأجتماعي لدى كبار السن.

2- التعرف على دلالة الفروف تبعا لمتغير النوع(ذكور – اناث).

وأقتصر البحث الحالي على المسنين الذين تجاوزت أعمارهم (60) سنة للذكور- وعلى (55) سنة الى الأناث من المسنين الساكنين في دورهم والمسنين الساكنين في دور الرعاية الأجتماعية في مدينة بغداد وضمن المدة التي أنجز فيها البحث للعام 2018 ،وتكون مجتمع البحث من المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين في محافظة بغداد وتم اختيار دارين، تؤوي (100) مسنا ومسنة ، منهم(50) ذكورا و(50) أناثا،

وتوضح نتائج البحث الحالي :

1 – أن افراد البحث من المسنين لديهم أغتراب نفسي وأجتماعي في دور المسنين.

2- عدم وجود فروق دالة أحصائيا في متغير النوع بين الذكور والأناث، وقد توصل الباحثان الى جملة من الأستنتاجات والمقترحا والتوصيات.

Abstract

Measurement of psychological alienation in older persons and its relation to some variables

Aging are not new phenomena in the life of any old or new society. They have become an important problem not only for the society but for the elderly themselves. The emergence of this problem in its different aspects led to attention to study and avoid its causes and meet its needs. , The research aims to:

1. Measurement of social psychosocial impairment in older persons.

2 - Identification of the significance of the branches according to the gender variable (male - female).

The present research was limited to elderly persons over the age of 60 years for males and 55 years to females of elderly living in their homes and the elderly living in social care homes in Baghdad. (50) males and (50) females. The results of the current research show that:

1. Elderly research personnel have psychological and social extortion in the elderly homes.

2. There are no statistically significant differences in the gender variable between males and females. The researchers reached a number of conclusions, suggestions and recommendations.

الفصل الاول

المقدمة

ان دراسة مرحلة الكبر ليست بالظاهرة الجديدة في حياة اي مجتمع قديما وحديثا .والجديد في أمرهما أنهما أصبحتا في هذا العصر مشكلة من المشاكل الهامة ليس فقط للمجتمع وإنما للمسنين أنفسهم ،ففي المجتمعات التقليدية ،وحتى المعاصرة إلى زمن غير بعيد قد ارتكزت على اكبر أفراد العائلة سنا.وظل المسن مهما طعن في العمر ومهما بدا عجزه،محور السلطة والنفوذ والتقدير في مجال العائلة، وامتد الاعتراف بذلك الى المجتمع الذي يعيش فيه.ويمكن تقصي هذه النظرة لرب العائلة المسن الى أصول المجتمعات القديمة القائمة على سلطة الأب والتي فسرها عالم النفس (فرويد)على أساس نظرية"الطوطم والمحرم)(Totem and Taboo) غير ان هذه النظرة الاجتماعية التقليدية قد أخذت بالاضمحلال بسرعة في هذا القرن وذلك بسبب طبيعة وضرورات الحياة المعاصرة والتي نجم عنها تجزئة العائلة وتفرقها وبالتالي عزلت الكبار عمن هم دونهم سنا. وهكذا فانا نجد بان الأكثرية العظمى من المسنين في المجتمعات المتقدمة يعيشون لوحدهم مع أزواجهم او بمفردهم بسبب موت الزوج الأخر او الطلاق، وهذه العزلة العائلية والاجتماعية لها أن تخلق اكبر وأثقل مصدر للغربة ولمعاناتها في حياة الفرد المسن ولا يمكن لأحد ان يجد في مثل هذا المصير للمسن مايمكن اعتباره مكافأة وخاتمة سعيدة لحياة طويلة مليئة بالجهد والمعاناة.

وهناك مفهومان رئيسيان لتفسير التوافق لكبر السن وهما(فك الارتباط) (والنشاط) وتفترض النظرية الأولى ان انخفاض التفاعل الاجتماعي والنشاط عند المسن هو استجابة طبيعية لعوامل ترتبط بالعمر مثل ضعف الصحة وفقدان الأقران وموت أقارب المسنين وما ينتج عنه من تقلص في العالم الاجتماعي للمسن. ولكي يكون التوافق ناجحا فيجب ان يكون فك الارتباط عملية متبادلة بين الفرد والمجتمع . واذا بدأت هذه العملية قبل ان يستعد لها الطرف الأخر يصاب الفرد بالاغتراب .

وطبقا لنظرية النشاط يجب ان يتمسك المسنون بادوار العمر الأوسط وأنشطتها طالما وجدوا الى ذلك سبيلا.... فيستبدلون الأدوار التي تركوها بادوار أخرى جديدة(مثل التخطيط للرحلات وممارسة الهوايات بعد التقاعد) ويقاومون قدر الإمكان تقلص دورهم الاجتماعي والفيزيقي في الحياة.

فبتقدم العمر يزداد ابتعاد وانقطاع الفرد عن المجتمع والحياة الاجتماعية وهذا الابتعاد يؤدي الى ضيق دافعيته بسرعة ،ولا يعود يقوم بالأعمال التي باستطاعته القيام بها ، كما انه ينسحب من النشاطات الاجتماعية التي كان يندمج بها ....حيث يعتبر بناء العلاقات الاجتماعية الناجحة من مظاهر الصحة النفسية عند الفرد .ويلاحظ ان كبار السن تتقلص علاقاتهم الاجتماعية الى حد كبير حيث تقتصر على الأصدقاء القدامى والذين يعيشون قريبين منهم وهذا يبعث في نفس المسن الملل والسأم والشعور بأنه أصبح كائنا ينتظر الأجل فلا هدف ولا غايات ولا مطامح وهذا يجعله عرضة للاضطرابات النفسية.

اولا:- مشكلة البحث

الكبر والشخوخة ليستا بالظواهر الجديدة في حياة اي مجتمع قديما او حديثا ، والجديد في امرهما انهما اصبحتا في هذا العصر مشكلة من المشاكل الهامة ليس فقط للمجتمع وانما للمسنين انفسهم . وقد ادى ظهور هذه المشكلة بنواحيها المختلفة الى توجه الاهتمام لدراستها وتلافي اسبابها وملاقاة حاجاتها ،ففي المجتمعات التقليدية ، وحتى المعاصر الى زمن غير بعيد قد ارتكزت على اكبر افراد العائلة سنا وظل المسن مهما طعن في العمر ومهما بدا عجزه محور السلطة والنفوذ والتقدير في مجال العائلة ، وامتد الاعتراف بذلك الى المجتمع الذي يعيش فيه ويمكن تقصي هذه النظرة لرب العائلة المسن الى اصول المجتمعات القديمة القائمة على سلطة الاب والتي فسرها عالم النفس فرويد على اساس نظرية "الطوطم والمحرم Totem and Taboo "، غير ان هذه النظرة الاجتماعية التقليدية قد اخذت بالاضمحلال بسرعة في هذا القرن وذلك بسبب طبيعة وضرورات الحياة المعاصرة والتي نجم عنها تجزئة العائلة وتفرقها وبالتالي عزلت الكبار

عمن هم دونهم سنا. وهكذا فانا نجد بأن الاكثرية العظمى من المسنين في المجتمعات المتقدمة يعيشون لوحدهم مع ازواجهم او بمفردهم بسبب موت الزوج الاخر او الطلاق، وهذه العزلة العائلية والاجتماعية لها ان تخلق اكبر واثقل مصدر للمعاناة في حياة الفرد المسن ولا يمكن لاح دان يجد في مثل هذا المصير للمسن ما يمكن اعتباره مكافاة او خاتمة سعيدة لحياة طويلة مليئة بالجهد والمعاناة.((كمال،1989،ص692).

فالحياة الاجتماعية للفرد تتضمن عملية نمو تاريخي فيها الكثير من الابتكارات الاجتماعية التي تنطوي على ابدال بعض القيم والتقاليد والعادات التي ظلت متخلفة ، وبديهي ان الافراد المتمسكين بهذه القيم والعادات (وخاصة كبار السن) التي حذفت واستبدلت سيشعرون بالحزن لفقدانها، ولما كان التغير الاجتماعي في عصرنا تغير سريع وشبه شامل فسوف يشعر الكثيرون بالاغتراب الاجتماعي نتيجة حسهم التاريخي Historical sense بضياع الكثير من القيم السلفية التي ألفوها وتاثروا بها.(معيلق وعبد الحي،2007،ص22)من(رديف و ضاري،2014 ،ص170).

ثانيا: اهمية البحث .

يعتبر العامل النفسي اهم العوامل التي تؤثر على حياة الانسان ، فالحياة النفسية للفرد اذا توفر فيها الحافز والتحدي والرفض للعجز فانها تشيع الحيوية في كيان الفرد، وعكس ذلك تماما يحدث اذا ما كانت الحياة النفسية للفرد خالية من الحماس والحوافز والامل والتحدي والرفض، فان عجزها وفقرها من هذه النواحي يشعر صاحبها بفتور الهمة وخوار الطاقة ويسارع في عجزه واضمحلال قواه قبل اوانه، هذا ولا يمكن فصل العوامل الاجتماعية عن العوامل النفسية ، فمكانة الفرد في مجتمعه سواء في نطاق العائلة او نطاق المجتمع بشكل عام ، ذات اثر كبير في تقرير زمن ومدى العجز الذي يشعر به الفرد مع تقدم العمر ، فكلما ظلت مكانة الكبير محفوظة ومقدرة وكلما احتفظ بامكانية التعامل الايجابي والاتصال الاجتماعي ، وكلما استطاع المساهمة في النشاط والحياة العائلية .كلما اطال ذلك من شعوره بالكفاءة والمقدرة. وكلما احتفظ بامكانية التعامل

الايجابي والاتصال مع غيره،وكلما استطاع المساهمة في العملية العائلية والاجتماعية ، فان ذلك يضمن شعوره بالحيوية ويدفع عنه التحسس بالعجز والقصور.

(كمال،1989،ص694).

تعتبر ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة انسانية عامة سوية مقبولة حينا، مرضية معوقة حينا اخر، شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والايدولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجيا ، كما انها تعتبر ازمة معاناة للانسان المعاصر وان تعددت مصادرها واسبابها، فالاهتمام بهذه الظاهرة قد تعبر عن ازمة الانسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطيىء ، الامر الذي ادى بالانسان الى النظر الى هذه الحياة وكأنها غريبة عنهاو الشعور بعدم الانتماء اليها. ويبدو ان انسان اليوم قد اصبح يحيا حياة صعبة ابتعدت به تدريجيا عن العلاقات الانسانية الحميمة التي تربطه بالاخرين وبنفسه ، ليس هذا فحسب بل ان الظروف الصعبة الضاغطة التي يعيشها المجتمع ساهمت في بروز ظاهرة الاغتراب.(خليل،2003،ص4).

لكن نتيجة للتغيرات التي تشهدها مرحلة الشيخوخة فيما يتعلق في عمليتي البناء والهدم فان ثمة تراجعا للفرد في القدرات الجسمية والعقلية وتباطوا في استيعابة للمثيرات والشعور بصعوبة المحافظة على المكانة الاجتماعية التي كان يشعر بها المسن سابقا نتيجة للتغيرات السريعة التي تحدث حوله في الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية مما يدفعه للعودة مرة اخرى الى التمركز حول الذات والاهتمام بها ويترتب على ذلك ازمات نفسية ذاتية او مع الاخرين ، اما الشعور الغالب على معظم المسنين فهو عدم الاطمئنان ، القلق ،الوحدة الاجتماعية ، كما ان لديهم حساسية مفرطة لما يصدر عن الاخرين من سلوكيات وبخاصة انهم يشعرون بوجود فجوة تفصلهم عن الاجيال الاخرى، كما وتكثر اهتماماتهم بالامور الدينية ، وتمسكهم بالعادات والتقاليد بشكل مفرط هذا من الناحية النفسية والاجتماعية ، اما من الناحية الفسلجية فنجد ان هنالك بعض التدهورات في عمل اعضاء الجسم .(البطش وملحس،1998،ص286)من(العباسي،2000 ،ص2).

ويقسم "دافيد رايسمان" طرق توافق المسنين لمشكلاتهم الى ثلاثة انماط هي النمط الاستقلالي والتوافقي واللامعياري ويضم النمط الاول مجموعة من الافراد يحملون موارد نفسية لتجديد الذات ويمدهم التقدم في العمر بالحكمة فلا يفقدون التلقائية والقدرة على الاستماع بالحياة وهم قد خلصوا نسبيا من قيود الثقافة والعقوبات التي تفرضها على المسن اما النمط الثاني فربما يشمل اغلبية الافراد وهم لايملكون مثل سابقهم الموارد النفسية لكنهم يحتفظون بمركزهم ومكانتهم التي يحصلون عليها من خلال العمل والنفوذ وغيرها مما يساندهم طالما بقيت الاحوال الثقافية حولهم مستقرة تقوم بحمايتهم ، اما النمط الثالث فيضم الافراد الذين لايتمتعون بالحماية من الداخل او الخارج (ليس لديهم موارد نفسية او دعم من البيئة الثقافية)مما يجعلهم عرضة للانهيار.(علي،2008، ص194).

اذ ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب النفسي بوصفه ظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة وربما يرجع ذلك الى مالهذه الظاهرة من دلالات تعبر عن ازمة الانسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطيء ، الامر الذي ادى بالانسان الى الشعور بعدم الامان والطمانينة تجاه واقع الحياة في هذا العصر ، والنظر الى هذه الحياة وكانها غريبة او كانه لاينتمي لها.(نعيسة، 2012،ص116).

وتشير الدراسات الى ان المجتمع العربي يشهد مجموعة تغيرات في حياة كبار السن ، منها انتشار الاسرة النووية الصغيرة بعد ان كانت الاسرة الممتدة هي الشائعة في المجتمع ، واصبح وجود كبير السن مع هذه الاسرة يشكل عبئا بخاصة مع خروج المراة للعمل ، وانشغال الاسرة النووية بتربية ابنائهم مما يؤدي الى عدم وجود وقت للاعتناء بكبير السن ، كما ان اتساع الفجوة بين الاجيال يسبب زيادة شعور كبار السن بالعزلة والملل ، وتشكل مرحلة مابعد التقاعد مشكلة هامة من المشكلات التي تواجه كبار السن ، لاسيما اذا كان التقاعد مبكرا، حيث يشعر كبير السن المتقاعد بافتقاده للدعم النفسي والاجتماعي وفقدانه

الثقة بقدراته المهنية والعملية وشعوره بضعف مكانته في المجتمع والاسرة.(الغريب،2001، ص50).

ونتيجة لهذه التغيرات يتوجب الاهتمام بالمسنين والسعي لتوفير الرعاية لهم اسريا ومجتمعا حيث ان رعاية المسنين من القضايا التي نالت اهتماما كبيرا من لدن الشعوب والامم على اختلاف الازمان والاماكن والاديان ، وان مبدا الرعاية للمسنين قد تم التطرق اليه في كل الكتب السماوية.وقد ظل هذا المبدا اشبه مايكون بقانون معتمد الى ان تم بنصوص قانونية تضعها كل دولة بما يتلاءم وظروفها. واصبحت الرعاية احدى واجبات الدولة ومهماتها، بعد ان كانت مقتصرة على الاسر بسبب الهجرة الى المدن وظهور المرأة في العمل وصغر حجم المساكن وممانعة الاسرة الصغيرة نسبيا من رعاية المسنين فيها.(شريم،1998 ،ص15).

ويمكن ان يكون كبار السن طاقة بناءة يمكن استثمارها والافادة منها اذا احسن التعامل معها ، فمن المعروف ان المسن الذي لايجد عملا يصرف فيه طاقته ، ويشغل فيه اوقات فراغه ، قد يصبح عباءا على المحيطين به لانه قد يصبح انسانا كثير النقد ، يصرف جل اهتمامة على القاء الاوامر والنواهي على افراد عائلته والمحيطين به وخاصة اذا كان في الماضي ذا عمل يقضي فيه معظم يومه ثم يصبح فجاءة يعيش في فراغ هائل ويجد اي شيء يصرف فيه اوقات فراغه، فتصبح حياته مملة وتبدا مشاعر التوتر والاحباط تحيط به وتنعكس هذه كلها على جميع افراد اسرته والمحيطين به، ومن الممكن ان تؤثر على حالة المسن النفسية والصحية فتتدهور صحته ويكون عرضة للاصابة بالامراض المختلفة .(ابو غزالة، 1997، ص22).

فاصبح كبار السن يعيش في حالة من العزلة عن مجتمعة مغترب نفسيا عنهم والتي اعتبرها الباحثين ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة عامة ، شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والايديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجيا، كما انها تعتبر ازمة معاناة للانسان المعاصر وان تعددت مصادرها واسبابها.(خليل،2003، ص2).

من هنا تنبع اهمية البحث في التاكيد على اهمية الرعاية بمختلف انواعها النفسية والصحية والعائلية والاجتماعية والثقافية لكبار السن سواء كان داخل اسرته او في احدى دور الرعاية لكبار السن. وهكذا نجد لزاما علينا جميعا، كأفراد وأسرة ومجتمع ودولة ان نقوم بوظيفتنا وواجبنا تجاه المسنين بالعناية بهم وتأمين احتياجاتهم ورعايتهم كأشخاص قدموا الغالي والنفيس لنا لكي نصل نحن الى ما وصلنا وبالتالي وصلوا هم الى هذه المرحلة ، فهم يستحقون بالمقابل حياة كريمة تليق بوضعهم كبشر، وأننا اذ قمنا بذلك فإنما نقوم بواجب من أقدس وأعظم الواجبات الإنسانية ، فهذه الفئة من المجتمع لاتشكل قوة ضاغطة على المجتمع والدولة ولم يحدث ان طالبت بحقوقها في الحماية والرعاية، إذا لابد من تقديم المساعدة لهم لان كلا منا سيصبح ذات يوم–إذا طال عمره– واحدا من هؤلاء.

ثالثا: اهداف البحث.

1– قياس الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى كبار السن.

2– التعرف على دلالة الفروق تبعا لمتغير النوع(ذكور –اناث).

رابعا : حدود البحث.

يقتصر البحث الحالي على المسنين الذين تجاوزت اعمارهم 60 سنة للذكور وعلى 55 سنة الى الاناث من المسنين الساكنين في دورهم والمسنين الساكنين في دور الرعاية الاجتماعية في مدينة بغداد وضمن المدة التي انجز فيها البحث للعام 2018.

خامسا:–تحديد المصطلحات

اولا:–الاغتراب

*عرفه الدمنهوري1995:–الاغتراب من منظور الطب النفسي يعني الاضطراب العقلي بمعنى الذهان وهي حالة يظهر فيها الاشخاص والمواقف المألوفة للفرد كموضوعات غريبة، كما يشعر الفرد ذاته غير حقيقية فضلا عن فقدان الوعي بالعمليات النفسية الداخلية ، وبالتالي عجز الفرد عن ممارسة السلوك العادي والممارسة العادية في حياة الجماعة.(الدمنهوري،1995،ص8).

ثانيا:- النفسي والاجتماعي

*تعريف بايك ومشيل2002 Paik&Michael :- شعور الفرد بالانفصال عن الذات او الاخرين او كليهما(Paik&Michael 2002,p23)

*التعريف النظري:-حالة نفسية يرى فيها الشخص نفسه غريبا عن ذاته ومجتمعه او كليهما نتيجة شعوره بالعجز عن السيطرة على الاحداث ذات الصلة بمجتمعه، والتي لها تأثير بحاضره ومستقبله مما يتبلور عنه شعور الفرد بالعجز واللامعنى وعدم الالتزام بالمعايير (اللامعيارية) والعزلة الاجتماعية.

*التعريف الاجرائي:- هو مقدار الدرجة التي يحصل عليها من خلال الاجابة على المقياس المعد في البحث الحالي.

ثانيا: كبار السن.

1-عرفه مطرود1998:-اولئك الافراد الذين يقعون في الفترات العمرية التي تمتد من(60) سنة فما فوق ، ويكون الفرد فيها عاجزا عن القيام ببعض اعماله.(مطرود، 1998 ، ص24).

2-عرفته وزارة الصحة 1999:-وهي مرحلة الكبر في رحلة الحياة ، وهي ايام العمر التي يعيشها المرءبعد ان يتوقف عن العملوالانتاج وتصعب عليه العناية بنفسه لوحده لضعف قدرته على ذلك.(وزارة الصحة،1999).

3-عرفه كاظم 2009:-الانسان الذي تظهر عليه التغيرات في الخواص البيولوجية والفسيولوجية والنفسية والاجتماعية وهذه المرحلة تتصف بمرحلة الضمور بعد فترة الشباب ويترتب على هذا الضمور نقص في القدرات وزيادة في الاضطرابات السلوكية والنفسية ثم المضي فيها الى نهاية العمر وتتوقف درجتها على الحياة والبيئة التي يعيشها الانسان مرتبطة بالتقدم والنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والصحي ومتوسط العمر في كل دولة على حدة.(كاظم،2009، ص169).

ثالثا: دور رعاية المسنين.*عرفه رشيد 1999 :-وهي مؤسسات ايوائية تقوم برعاية شرائح معينة في المجتمع ومنهم المسنين.(رشيد، 1999، ص30).

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

اولا:- الاطار النظري

لقد تقدم العلماء بنظريات مختلفة لتفسير عملية الكبر منها ما يستند الى اسس بايولوجية ومنها مايعتمد اسسا نفسية او اجتماعية ، ومنها ما يجمع بين هذه الاسس في نظرية موحدة ومتكاملة لتفسير عملية الكبر والشيخوخة.

***التغيرات النفسية والاجتماعية لكبار السن.**

ان عمليات التغير في الحياة النفسية للفرد هي عمليات تدريجية حالها في ذلك حال عمليات التغير الجسمي والعصبي.الاان التغيير النفسي يبدو سريعا وواضحا في مرحلتين من مراحل الحياة وهي مرحلة المراهقة ومرحلة الكبر في السن.فالتغيرات التي تحدث في الكبر فانها تتسم بصفات التصلب النفسي مما لايمكن الفرد من التكيف الكافي لمتغيرات الحياة وظروفها خاصة المستجدة وغير المالوفة منها، ويزامن ذلك هبوط في درجة الحماس والطموح والاندفاع نحو تحقيق الاهداف التي تبناها الفرد في دور سابق.كما يحدث تضييق وتقليص في مجال اهتمامات الفرد لما يجري حوله،فيبدو له العالم اصغر بكثير مما كان ويصاحب ذلك تحديد متزايد في اتصالات الفرد الشخصية وتتركز هذه الاتصالات على قلة من الناس ممن ألفهم فقط، كما يتركز اهتمام الفرد بشكل متزايد على ذاته او مايتصل به مباشرة ويبدو عليه مايدلل على تناقص في المرونة في التعامل وفي الاستعداد لفهم وجهات نظر الاخرين.ويميل الى التمسك بما يتذكره عن زمانه القديم والحنين اليه اكثر اهتمامة وتقديره لهالمه الحاضر ، وهو لذلك يتمتع بعناد الراي وبصعوبة الاقتناع والتقبل لما هو جديد في الحاضر. وفي المراحل المتقدمة من الكبر تظهر بعض بوادر فقدان الفرد لبعض مظاهر التوازن النفسي والمقدرة على التحكم بعاطفته مما يؤدي الى حدوث انفعالات عاطفية انية وحادة اشبه ماتكون بالثورات الانفعالية التي يعاني منها الاطفال والاحداث وهو الامر الذي يبرر وصف الشيخوخة بانها الطفولة الثانية.

وهنالك الكثير من مظاهر التغيير في مجال الاجتماعي للفرد بتزايد وتقدم العمر وبعض هذه التغيير نتيجة لعجز الفرد عن مجاراة وملاقاة ما تتطلبه الحياة من تغيير في نمط علاقاته الاجتماعية، وبعض ذلك ياتي بسبب مايحدث من تبدل في التكوين العائلي مع تقدم العمر من تفرق اوتشتت بعض افراد العائلة بسبب الوفاة او الرحيل او الزواج او بسبب التغيير في ظروف العمل او الموقع الاقتصادي، وجميع هذه العوامل لها ان تحدث تغييرا في الصلات الانسانية وفي اسلوب الحياة وفي تصور الفرد لمكانته الاجتماعية وفي تقديره لنفسه وفي جدوى حياته في العائلة او المجتمع.واذا ضاقت جميع هذه المجالات فان لها ان تدفع بالفرد الى وضع من العزلة الاجتماعية ، غير ان من الواضح ان اثر هذه العوامل يتفاوت بين فرد واخر كما ان هذا الاثر يعتمد الى حد كبير على المكانة المعنوية التي يحظي بها المسن في المجتمع والعائلة التي ينتمي اليها، وعلى مدى مساهمته بالنشاط والفعل الاجتماعي.(كمال،1989،ص697).

ففي التغيرات الاجتماعية والانفعالية تتمثل في الاحساس باليأس يعبر عنه باحساس الفرد ان ماتم انجازه من علم او مال اوبناء او علاقات غير مرضي عنها، وعلى العكس فان "تكامل الانا" لدى البعض من كبار السن يعبر عنه بالاحساس بالسعادة والرضا والطمأنينة كما يتوقع ان تشهد هذه المحطة تدهورا في تنظيم الاستجابات الانفعالية وقلة في الاصدقاء رغم انها اكثر حميمية مع هؤلاء الاصدقاء. (Kossyln&Rosenberg,2004) من (الريماوي واخرون،2004، ص447).

***الأعراض المصاحبة للاغتراب :**

أولا:. العجز Powerlessness:

ويعني عدم قدرة الفرد على السيطرة على الأحداث والمجريات مع عدم قدرته على التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها مع عجزه عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وهذا بالتالي مايجعله غير قادر على تقرير مصيره، فمصيره وإرادته تتحددان من قبل عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية.

وهو بهذا المعنى يكون عاجزا عن صنع قراراته المصيرية التي تحدد خطواته المستقبلية وغير قادر على التعبير بصراحة عن أرائه وتطلعاته ويصاحبه الفشل في تدبير أموره وبالتالي فأنه يكون عاجزا عن تحقيق ذاته وشاعرا بالاستسلام والخنوع الدائم.

أن جوهر العجز عند الفرد المسن يتأتى أساساً من توقعه بأنه لايملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط وهذا يعود الى أن الأشياء التي تحيط به تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن أرادته، وقد عرف هذا البعد أجرائياً بأنه (الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي محدد يتوقعون مقدما أنهم لايستطيعون أو لايملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعالياتهم الخاصة . أي بمعنى أنهم يستشعرون افتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق وتوجيهها الأمر الذي يولد خبرة الشعور بالعجز والإحباط وخيبة الأمل في أمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق والقوى المسيطرة عليه.

ثانيا:. اللامعنى Meaninglessness:

وهو شعور الفرد المسن بلآنعدام الأهداف الأساسية التي تقوده وتعطيه معناً للحياة وتحدد اتجاهاته وتستقطب نشاطاته وبهذا فأن الفرد هنا يرى بأن الحياة خالية من المعنى وهي عباره عن صحراء فارغة لكونها تسير وفق منطق غير معقول، وهذا مايدفعه للعيش فيها غير مبالي وفاقد للواقعية الحياتية وينظر الى الحياة بأنها غير مجدية ومملؤة بالروتين والملل مع عدم رغبته في أن يكون فيها أصلا.

ويعرف هذا البعد بأنه (توقع الفرد أنه لايستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، فالفرد يغترب عندما لايكون واضحاً لديه مايجب أن يؤمن به أو يثق فيه وكذلك عندما لايستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات).

ويتبلور هذا المفهوم في شكل نظرية نفسية عند فرانكل (Frankl , 1972) والتي تقوم على أساس أن حياة الفرد تتمركز حول أرادة المعنى والتي من خلالها يحقق الفرد المعنى والجدوى والهدف من الحياة، حيث يرى(فرانكل) أنه (أذا غاب عن الإنسان الإحساس بمعنى الحياة فأنه يخبر الفراغ الوجودي والذي يعني أن الحياة أصبحت رتيبة

مملة وأنها تسير بغير معنى أو هدف)

.ثالثاً:. اللامعياريه (الآنوميا) Normlessness:

وتعني عدم تمسك المسن بالمعايير والضوابط والأعراف الاجتماعية مما تجدر الإشارة اليه هنا بأن المغترب ليس فاقداً للقيم وأنما لديه منها مايتناقض مع قيم وأعراف المجتمع، وقد يكون أنه كلما ازدادت درجة وحدة هذا التناقض بين مايدركه الفرد على أنها قيم مهمة وضرورية بالنسبة اليه وما يدركه من قيم الآخرين زاد تبعاً لذلك أحساسة بالاغتراب.

رابعا:. العزلة الاجتماعية Social Isolation:

ويمكن التعبير عنها بأنها نوع من الإحساس بالآقصاء والرفض كنقيض للقبول الاجتماعي، وهو بالتالي شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي والافتقاد الى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة والبعد عن الآخرين حتى وأن كان بينهم وقد يكون هذا مصحوباً بالشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع وهذا قد يؤدي بالنتيجة الى البعد بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره .وهذا الأمر قد يقصي الشخص المسن عن المشاركة في الفعاليات الاجتماعية وشعوره بعدم الانتماء الذي قد يولد لديه كراهيه لقيم المجتمع مما يدفعه لتبني أفكار ومعايير مخالفة لأعراف ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه .ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعا من الانفصال عن المجتمع وثقافته.

خامسا:. الاغتراب عن الذات Self-estrangement:

هذا النوع من الاغتراب يتمثل في انفصال الفرد عن ذاته وعدم التطابق معها أي أنه يخلق ذاتاً غير حقيقية نتيجة لتأثيرات الضغوط الاجتماعية وبما تحمله من نظم وأعراف وتقاليد وبكل تناقضاته مما قد يؤدي الى طمس الذات الحقيقية للفرد، بحيث يكون غير قادر على أيجاد الأنشطة والفعاليات التي تكافئ قدراته وإمكاناته وهذه قد يؤدي الى الشعور بعدم الرضا عن ذاته ويفقد صلته الحقيقية بذاته وقد يرفض كل مايحيط به وكذلك قد يصاحبه الشعور بالضيق والتبرم لكل ماهو قائم حوله.

ويعرف هذا البعد بأنه (عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا كونه مستجيباً لما تقدم

له الحياة دون تحقيق مايريد من أهداف مع انعدام القدرة على أيجاد الأنشطة التي تكافئ ذاته .

سادسا:. التشيؤ Reifieation:

ويقصد به أن الفرد يعامل كما لو كان شيئاً وأنه قد تحول الى موضوع وفقد هويته التي هي بمثابة مركز إنسانيته وذاته، وهذا يعني وصول الفرد الى مرحلة يكون فيها شئ أي تذوب ماهيته الذاتية وسط الأشياء المحيطة به وتمحى معالم إنسانيته.

ويمكننا الوقوف على جذور التشيؤ من خلال التطرق الى تعريف(جان جاك روسو) للاغتراب، حيث أنه يعرفه بأنه (التسليم أو البيع..فالإنسان الذي يجعل نفسه عبداً لآخر، إنسان لايسلم نفسه وإنما هو بالأحرى يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل)

ويمكن القول بأن التشيؤ، يتأتى أساساً من أحساس الفرد بفقدان الهوية وأنه مجرد شئ وأنه تحول من كيان معرفي يعول عليه في بناء الحضارة ويرجى من تطلعاته وإبداعه الشئ الكثير الى مجرد موضوع غير قادر على تقرير مصيره وأنه مقتلع من حيث لاجذور له تربطه بنفسه أو واقعه أو بالآخرين.(العاسمي،2001،ص20).

النظريات المفسرة للاغتراب النفسي

اولا:- النظرية البايلوجية

ترى هذه النظرية بان الكبر مرحلة مقررة من مراحل الحياة ولابد للواحد من ان يصلها اذا طال عمره بتتابع هذه الادوار وحتى نهاياتها الطبيعية. والذي يقرر هذا التتابع في مراحل الحياة ومدده وسرعته هو عامل مقرر اشبه مايكون بالساعة البايولوجية في حياة الانسان.وتفترض هذه النظرية بان لكل فرد ساعته البايلوجية التي تقرر امكانياته البايولوجية وتنظيم عملية التعبير الفعلي عنها في الحياة وذلك طبقا لبرمجة معينة تحملها وراثته البايولوجية عن طريق الذاكرة التي تحملها مادة"DAN "في جينات الخلايا ، وهذه الذاكرة تقرر الوظائف الحيوية لخلايا الجسم وطول حياتها، كما ان هذه العملية البايولوجية تقرر النمط الذي ينمو عليه الفرد ومسيرته نحو الكبر والشيخوخة ومعالم هذه المسيرة.

والمفروض ان هذه المسيرة تظل مطابقة لبرمجتها المقررة في الامكانيات البايولوجية لكل فرد ، غير ان هذه المسيرة يمكن لها ان تتاثر بعوامل محيطة من مادية اوغيرها، مما قد يسارع او يبطيء هذه المسيرة.

وهنالك راي بايولوجي اخر يفسر الكبر تفيد بان مايحدث في الكبر هو تناقص تدريجي في حيوية الخلايا المكونة للجسم، فالخلايا العصبية وهي الخلايا التي لاتتكاثر بطبيعتها يصيبها التحول والضمور والنقص في الحيوية ، اما خلايا الجسم الاخرى والتي من طبيعتها التكاثر فانها تصل الى نقطة يتعذر فيها التكاثر فتضمحل بالنهاية بدون تعويض، وهكذا تصل خلايا الجسم الى عجز واستنزاف لطاقاتها وبدون امكانية التعويض عن ذلك الا بالانخفاض المناسب لفعاليات الفرد وحيويته.(كمال،1989،ص693).

ثانيا:- نظرية المناعة الذاتية

نظريات المناعة (لبيرنت)وتبعا لهذا التفسير فان جهاز المناعة هو بمثابة عملية دفاعية اساسية وضرورية للمحافظة على الحياة غير ان هذا الجهاز يمكن له ان يلعب دورا هاما بصورة ايجابية او سلبية في عملية الشيخوخة او انهاء الحياة، وبتقدم العمر فان الامكانيات الدفاعية لهذا الجهاز المناعي تنحط تدريجيا كما ان خلايا الجسم تصبح متشعبة من حيث سماتها الوراثية مع مرور الزمن وبذلك تصبح مضادة التكوينAntigenic وتحفز على صنع اجسام مضادة Auntibodies في الجسم مما يؤدي الى قيام امراض ذات مناعة ذاتية Atoimmune bodies تسبب ضررا لخلايا الجسم يؤدي الى اتلافها بدون تعويض(Burnet,1978,p22).

ثالثا:-نظرية النشاط Acting Theory

ان اهم ما اكده فريد مان وهافيجرست في النظرية ان الافراد يقل نشاطهم الحركي والاجتماعي والحسي والمعرفي ويقل تفاعلهم مع الاخرين اجتماعيا عند وصولهم الى مراحل عمرية متقدمة ، كما اكدت على ضرورة اشباع الحاجات البايولوجية والاجتماعية والسايكولوجية ، حيث ان المسن يعتقد ان المجتمع قد انسحب منه وهنا يجب الاهتمام بالانشطة البديلة عند فقدان المسن لوظيفته حيث ان تلك الانشطة تساعد على اعادة توافق

المسن، وهذا ما اكد عليه ميلر حيث اشار الى ان الانشطة البديلة التي تمثل مصادر جديدة للدخل وكانما نظر الى المسن نظرة قاتمة على الجانب الاقتصادي حيث يرى في ذلك اعتبارين هما ان الانشطة تعد البديل الذي وجده المسن عوضا عن العمل المفقود وكذلك تعد هذه الانشطة مصادر جديدة لدخل الاسرة.(حسين،1995 ،ص41).

ويرتبط مفهوم فك الارتباط بالنشاط حيث يفترض في نظرية فك الارتباط ان انخفاض التفاعل الاجتماعي والنشاط عند المسن هو استجابة طبيعية لعوامل ترتبط بالعمر مثل ضعف الصحة وفقدان الاقران وموت اقارب المسن وما ينتج عنه من تقلص في العالم الاجتماعي للمسن. ولكي يكون التوافق ناجحا فيجب ان يكون فك الارتباط عملية متبادلة بين الفرد والمجتمع. واذا بدات هذه العملية قبل ان يستعد لها الطرف الاخر يصاب الفرد بالتعاسة. فطبقا لنظرية النشاط يجب ان يتمسك المسنون بادوار العمر الاوسط وانشطتها طالما وجدوا الى ذلك سبيلا ، فيستبدلون الادوار التي تركوها بادوار اخرى جديدة (مثل التخطيط للرحلات وممارسة الهوايات بعد التقاعد)ويقاومون قدر الامكان تقلص دورهم الاجتماعي والفيزيقي في الحياة. (علي،2008، ص188).

ثانيا:- الدراسات السابقة

1-دراسة العباسي 2000

هدفت الدراسة الى الكشف عن الاضطرابات الوجدانية بنوعيها الاكتئاب والهوس عند المسنين تبعا لمتغيري الجنس والسكن(دور رعاية كبار السن،الساكنين في دورهم)، وبلغ عددهم(150) مسن منهم(75) مسن من دور الدولة لرعاية كبار السن و(75) مسن ممن يسكنون في دورهم.وكانت ابرز النتائج لاتوجد فروق ذات دلالة معنوية بين المسنين الساكنين في دور الدولة والمسنين الساكنين في دورهم من حيث الاصابة بالاضطرابات الوجدانية ، وتوجد فروق ذات دلالة معنوية بين المسنين من الذكور والاناث من حيث الاصابة بالاضطرابات الوجدانية والفروق نحو الاناث من حيث الاصابة بالاكتئاب والفروق نحو الذكور من حيث الاصابة بالهوس، وخرج البحث ببعض التوصيات والمقترحات.

2-دراسة النوافلة2012

هدفت الدراسة الى التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف الموجه ضد كبار السن المقيمين في مؤسسات المسنين في الاردن، وكشف الفاعلين المسؤولين عن ممارسته، والتعرف على اثر المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية في انماط العنف ضد كبار السن ، بلغت العينة (146) مسنا ومسنة ، واظهرت النتائج ان(60،9%)تعرضوا للعنف بمختلف انماطه، منهم(65،8%)تعرضوا للعنف النفسي و(68،5%)للاهمال،و(47،9%)للعنف الجسدي، كما اظهرت ان الازواج والابناء والاقارب والعاملين في المؤسسة هم الجناة الذين يمارسون العنف بانماطه الثلاثة ضد كبار السن، واظهرت النتائج فروقا ذات دلالة احصائية في انماط العنف التي تواجه كبار السن تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والعمر والحالة الاجتماعية والدخل الشهري.

(النوافلة،2012،ص49).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

اولا: مجتمع البحث .

تكون مجتمع البحث من المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين في محافظة بغداد وتم اختيار دارين، تؤوي (100) مسنا ومسنة ، منهم(50)ذكورا و(50) اناثا ، كما موضح في الجدول في ادناه:

جدول رقم (1)

ت	اسم الدار	موقعها الجغرافي	عدد أفراد العينة / ذكور	عدد أفراد العينة/ آناث	المجموع
1	دار الرعاية الصليخ	الرصافة/الاعظمية	15	15	50
2	دار الرعاية الرشاد	الرصافة/ الرشاد	35	35	50

ثانيا:- عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية، وبلغ حجمها(100) مسنا ومسنة ممن كانوا قادرين على التجاوب مع الباحثيين،اذ بلغ (50) من الذكور و(50) من الاناث،وجميعهم من كبار السن ممن تجاوزت اعمارهم(60) سنة،

ثالثا:- اداة البحث:

* مقياس الاغتراب النفسي والاجتماعي.

***الدراسات والأدبيات ذات العلاقة .**

بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة تم اعداد اداة القياس بصيغتها الاولية (37) فقرة ، اما بدائل الاستجابة نحو الفقرات فهي (أوافق بشدة، أوافق الى حد ما، ارفض بشدة) . وتكون بدائل الاجابة(3، 2، 1). وقد تمثلت ابعاد المقياس ب(العزلة الاجتماعية،اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التشيء)

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ-الصدق الظاهري Face Validity

جرى اعتماد الصدق الظاهري للمقياس وذلك من خلال عرضه بصيغته الأولية والبالغ عدد فقراته (37) فقرة ،على مجموعة من المتخصصين فيه (علم النفس ، الصحة النفسية والقياس)،وقد اخذت الباحثة بنسبة (80%) فأعلى بوصفها نسبة موافقة على الفقرات.وفي ضوء أراء الخبراء فان الفقرات كلها تعد مقبولة .

2-التحليل الإحصائي للفقرات تمييز الفقرات Item Analysis

أ – طريقة المجموعتين المتطرفتين

بعد اجراء الخطوات اللازمة لتحليل الفقرات على وفق هذا الأسلوب تم تحديد الدرجة الكلية التي حصل عليها المجيب وجرى ترتيب الدرجات تنازليا من أعلى درجة الى أقل درجة، واختبرت نسبة (27%) من المجموعتين العليا والدنيا، وتم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T-test لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين، وقد عدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة من فقرات المقياس وذلك من خلال مقارنتها بالقيمة

الجدولية والبالغة (1,96) ومستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية(99)، وبمقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية تبين ان جميع الفقرات كانت مميزة ، والجدول رقم (2) يوضح ذلك

جدول رقم (2)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الاغتراب النفسي والاجتماعي باستعمال طريقة المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
1	2،81	0،396	2،33	0،480	4,019	0,05
2	2،78	0،424	1،70	0،775	6,317	0,05
3	2،96	0،192	2،30	0،669	4,978	0,05
4	2،70	0،609	1،56	0،641	752’6	0,05
5	2،78	0،506	1،85	0،718	5,476	0,05
6	2،78	0،424	1،96	0،706	5,142	0,05
7	2،67	0،480	1،85	0،718	4,901	0,05
8	2،22	0،751	1،67	0،832	2,575	0,05
9	2،63	0،565	1،85	0،718	4,423	0,05
10	2،63	0،565	1،89	0،801	3,928	0,05
11	2،63	0،492	2،07	0،616	3,663	0,05
12	2،70	0،465	2،07	0،874	3,305	0,05
13	2،81	0،396	1،96	0،706	5,468	0,05
14	2،75	0،362	1،89	0،801	5,695	0,05
15	2،96	0،192	1،74	0،813	7,602	0,05
16	2،85	0،362	2،07	0،730	4,960	0,05
17	2،78	0،424	1،89	0،698	5,657	0,05
18	2،78	0،424	1،78	0،698	6,364	0,05

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المحسوبة	
19	2،81	0،396	2،07	0،675	4,918	0,05
20	2،89	0،320	2،15	0،818	4,380	0,05
21	2،81	0،396	1،96	587،0	6,251	0,05
22	2،85	0،362	1،63	0،629	8,748	0,05
23	2،67	0،555	1،96	0،854	3,591	0,05
24	2،78	0،424	2،22	0،801	3,187	0,05
25	2،81	0،396	2،22	0،698	3,837	0,05
26	2،81	0،396	1،85	0،718	6,102	0,05
27	2،78	0،434	1،81	0،786	5,602	0,05
28	2،81	0،483	1،59	0،636	7,950	0,05
29	2،89	0،320	2،00	0،620	6,617	0,05
30	2،74	0،594	1،67	0،679	6,183	0,05
31	2،81	0،396	1،85	0،662	6.484	0,05
32	2،85	0،456	1،81	0،681	6,572	0,05
33	2،89	0،320	1،70	0،609	8,955	0,05
34	2،81	0483	1،93	0،675	5,563	0,05
35	2،96	0،192	74،1	0،712	8,609	0,05
36	2،93	0،267	1،93	0،675	7,157	0,05
37	2،63	0،688	2،00	0،784	3.157	0,05

ب – <u>علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس</u>

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية له ،فكلما زاد معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية كان احتمال تضمينها في المقياس أكبر، وبعد ان تم اجراء المعالجة الاحصائية، تبين ان معاملات الارتباط دالة في جميع الفقرات، وذلك عند

موازنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة(1,96) عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (99) والجدول رقم (3) يوضح ذلك .

جدول رقم(3)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي والاجتماعي

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	4،019	17	5،657	33	8،955
2	6،317	18	6،364	34	5،563
3	978،4	19	4،918	35	8،609
4	6،752	20	4،380	36	7،157
5	5،476	21	6،251	37	3,136
6	5،142	22	8،748		
7	4،901	23	3،591		
8	2،575	24	3،187		
9	4،423	25	3،837		
10	3،928	26	6،102		
11	3،663	27	5،602		
12	3،305	28	7،950		
13	5،468	29	6،617		
14	5،695	30	6،183		
15	7،602	31	6،484		
16	4،960	32	6،572		

من الجدول رقم (3) نلحظ ان معامل الارتباط للفقرات دالة ، وبذلك بلغ مجموع فقرات المقياس (37) فقرة.

3 – الثبات Reliability

هو الاتساق في نتائج الاختبار، وهو يعني دقة القياس، أي اتساق المقياس و أطراده فيما يزودنا به من بيانات ومعلومات عن سلوك الأفراد .(أبو حطب ، 1987، ص101)

وقد تحقق الباحثان من ثبات مقياس الاغتراب النفسي والاجتماعي بطريقة الفا كرونباخ.

***معامل ألفا للاتساق الداخلي Alfa Coefficient Consistency**

استعملت معادلة (ألفا كرونباخ)، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0,84) .

خامسا:-الوسائل الاحصائية:

(النسبة المئوية لمعرفة درجة اتفاق المحكمين في صلاحية الفقرات- الاختبار التائي(t-test) لعينتين مستقلتين:- أستعمل لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في حساب القوة التميزية لكلا المقاييس .(Nunnally,1978,p.253)،

الاختبار التائي(t-test)لمعامل ارتباط بيرسون:-استعمل للتعرف الى الدلالة الإحصائية لمعامل ارتباط بيرسون المستخدم لإيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية،وعلاقة درجة الفقرة بالمجال،وعلاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقاييس، أيجاد العلاقات الارتباطية بين المقاييس 'معادلة سبيرمان –براون التصحيحية Spearman-Brown Formula استعملت في تصحيح قيمة الثبات المستخرجة بطريقة التجزئة النصفية.استخدم معامل ارتباط بوينت باسيريالBount-Baserial لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة من فقرات مقياس ضغوط مابعد الأحداث الصدمية مع الدرجة الكلية له.استخدمت معادلة كودر ريشاردسون لاستخراج ثبات مقياس ضغوط مابعد الأحداث الصدمية'معادلة ألفا للاتساق الداخليAlfa Coefficient For Internal Consistency :-استعملت لاستخراج الثبات بطريقة ألفا للاتساق الداخلي للمقاييس (مركز التحكم). (Nunnally,1978,p.214)،معادلة الخطأ المعياري للقياس: وقد استعملت لاستخراج الخطأ المعياري للمقياسين (Ferguson&Takne,1989,p.475)،وتحليل التباين للتعرف على دلالة الفروق في المتغيرات حسب النوع والتخصص.

الفصل الرابع

نتائج البحث

***عرض النتائج وتفسيرها.**

سعيرض الباحثان في هذا الفصل النتائج التي توصلو أليها ،فبعد أن تم تحليل أجابات افراد العينة على مقياس الأغتراب النفسي والأجتماعي ،وقد تم مناقشتها وفقا لأهداف البحث وعلى النحو التالي:-

***أولا :- قياس الأغتراب النفسي والأجتماعي لدى كبار السن .**

أشارت النتائج وكما هي موضحة في الجدول رقم(4) الى أن مجموع أفراد عينة البحث البالغ عددها (100) مسنا ،قد حصلواعلى متوسط حسابي لقياس مفهوم الأغتراب النفسي (88,80) درجة وبأنحراف معياري قدره(13,228) ،ومن مقارنة الوسط الحسابي مع الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (74) بأستخدام الأختبارالتائي لعينة واحدة ، وبفروق دالة أحصائيا عند مستوى دلالة (0,05) درجة اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (11,189) وهي أكبرمن القيمة التائية الجدولية(1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية(99)، وتوضح النتيجة أن افراد البحث من المسنين لديهم أغتراب نفسي وأجتماعي في دور المسنين وهذا ما يؤكده فرانكل اذا غاب عن الأنسان الأحساس بمعنى الحياة ’فأنه يحس بالفراغ الوجودي والذي يعني أن الحياة أصبحت رتيبة جدا وبلا معنى أو هدف محدد وشعور بالأحساس بالرفض أو الأقصاء الاجتماعي والوحدة والفراغ النفسي والأبتعاد عن الأخرين والأصدقاء القدامى وعدم المشاركة بالفعاليات الأجتماعية’كما كان سابقا وشعوره بعدم الأنتماء ،ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعا من الأنعزال النفسي والأجتماعي عن المجتمع وثقافته،والجدول رقم (4) يوضح ذلك،.

جدول رقم (4)

*يوضح درجات مقياس الأغتراب النفسي والأجتماعي لعينة البحث وأنحرافاتها المعيارية والقيم التائية لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري للمقياس.

المقياس	العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية	درجة الحرية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الأغتراب النفسي والاجتماعي	100	88,80	13,228	74	11,189	1,96	99	دال عند مستوى احصائيا 0,05

***ثانيا:- التعرف على دلالة الفروق تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث).**

أشارت النتائج وكما هي موضحة في الجدول رقم(5) الى أن مجموع أفراد عينة البحث من(الذكور) والبالغ عددهما (50) مسنا ،قد حصلوا على متوسط حسابي في الأغتراب النفسي والأجتماعي، والبالغ (87,68) درجة وبأنحراف معياري قدره(12,476)، وأن مجموع أفراد عينة البحث من (الأناث) والبالغ عددهم (50) مسنة ،قد حصلن على متوسط حسابي في الأغتراب النفسي والأجتماعي، والبالغ (89,92) درجة وبأنحراف معياري قدره(13,975) ،ومن مقارنة الوسط الحسابي مع الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (74) بأستخدام الأختبارالتائي لعينة واحدة ، لاتوجد فروق دالة أحصائيا عند مستوى دلالة (0,05) درجة اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(-0,845) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة(1,96) عند مستوى دلالة(0.05)وبدرجة حرية(98)، حيث تشير النتيجة الى عدم وجود فروق دالة أحصائيا في متغير النوع بين الذكور والأناث، والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول رقم (5)

" دلالة الفروق في مفهوم الأغتراب النفسي والأجتماعي حسب متغير النوع"

المقياس	العينة		المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية		
الأغتراب النفسي والأجتماعي	ذكور	50	87,68	12,476	74	0,845-	1,96	98	غير دال أحصائيا عند(0,05)
	أناث	50	89,92	13,975					

***أهم متطلبات الأفراد المسنين:**

1- أعتماد الراحة الجسدية من الأعمال التي تتطلب جهدا بدنيا، وذلك لضعفه الجسمي والحركي.

2- أعتماد الراحة النفسية والأستقرار العاطفي ، فالأنفعال الشديد والأزمات النفسية لها أثارها السيئة في زيادة الضغط وأمراض القلب.

3- أهمية الرعاية الصحية ، والفحوص الطبية الدورية وتامين الأدوية ، بسبب كثرة الأمراض في هذه المرحلة.

4- الأهتمام بالغذاء الكافي والمتنوع، الذي يعوض ويخفف من ضعف مقاومة المسن ومناعته.

5- خلق حياة أجتماعية حافلة مع الأهل والأصدقاء بحيث يشعر المسن انه مازال ذا قيمة، وذا نفع مكانة في حياة جماعته،وينبغي مساعدته على تنمية هوايات منزلية هادئة بعيدا عن اجترار الهموم.

6- تأمين مورد مالي وضمان اقتصادي لتوفير حاجاته الضرورية.

(العيسوي،2008،ص278).

الأستنتاجات:

1- يتصف البعض من المسنين بالصبر والحكمة والتعقل، فهم اقدر على كبح جماح أنفعالاتهم المتطرفة، لأن لديهم من تجارب الحياة وخبراتها.

2- يغلب على أنفعال المسنين لون غريب من التعصب الذي لايقوم جوهره على أي أساس فهم يتعصبون ، لأرائهم وعواطفهم ولجيلهم ولكل ما يمت أليهم بصلة كذلك يتطرفون في نقد سلوك الأجيال التالية، والمعايير الاجتماعية.

3- يشعر المسن بالأضطهاد عندما لايتقبل الآخرون آراءهم .

4- أن الشعور بالأضطهاد الذي يتملك الشخص المسن يؤدي بهم الى الإحساس العميق بالفشل، وعدم القيمة، وأن الآخرين لايقبلونهم ولايرغبون بوجودهم.

5- قد تكون ردة الفعل على الأضطهاد بأتخاذ سلوكا معاديا.

6- يقف المسن من البيئة التي يعيش فيها أحيانا موقفا سلبيا لاينفعلون لها ومعها وكأنهم بهذا يعبرون عن الشعور بالفجوة التي تفصلهم عن الأجيال الأخرى ، لذا فكثيرا ما تتصف أنفعالاتهم بالخمول وبلادة الحس.

7- يعود الموقف السلبي الى عدم أدراك الشخص المسن للمسؤولية التي تواجه من يحيطون به،فهو يمضي في حياته ومشاكل الناس من حوله تدفعهم الى ألوان مختلفة من الكفاح المرير،بينما هو لايشعر نحوهم ونحو مشاكلهم بأية مسؤولية تتطلب منه استجابة أنفعالية محددة.

8- يقل حماس المسنين لما يحيط بهم من مشكلات عاطفية وأنفعالية يضطرب فيها الآخرون.

9- بزيادة الأنفعال يحدث خطا في أدراك الموقف المحيط بالنسبة للمسن ،لذلك تأتي أنفعالاتهم لاتتناسب ومقومات الموقف الذي أثار في نفوسهم ذلك الانفعال.

10- يظهر لدى المسنين مع تقدمهم بالعمر شيء من الحرص على الممتلكات .

التوصيات:

1- تؤدي مرحلة الشيخوخة إلى زيادة في ناحية ونقصان في أخرى فهي ليست كلها ضعفا وليست كلها قوة بل هي حالة من حالات تطور الفرد الطبيعية ،لها ميزاتها وخواصها المختلفة والمتداخلة، وعلى هذا ضرورة استثمار نواحي القوة لدى المسنين ليزيد لديه الإحساس بأنه فعال في المجتمع الذي يعيش فيه.

2- قد تكون أيام الكبر الهادئة والمتكاملة والمتزنة من اسعد أيام الحياة الناجحة والحافلة، وأحيانا من أكثرها إنتاجا فكريا وإبداعا وتضمن لصاحبها مزيدا من المحبة والأحترام والسعادة.

3- أن الشيخوخة حالة نفسية قبل ان تكون فيزيولوجية أوعضوية،إذ يجب على أفراد الأسرة النظر الى العمر الزمني للمسن بحرص شديد وموضوعية.

4- علينا أن نتعاون في مساعدة المسنين على أن يتقبلوا حياتهم كما هي حتى لايصطدموا ببيئة الشباب المحيطة بهم'لأن الصحة النفسية تعتمد على مدى تقبل الفرد لنفسه كما هي، وللناس كما هم.

5- ضرورة مساعدة المسنين على تعلم ما يستطيعون تعلمه ، لأن التعلم نوع من الحياة وتجددها .

6- العمل هو خير أطباء البشرية وهو طريق السعادة، فالعمل ليس كفاح الحياة فقط، بل هو الحياة نفسها.

7- محاولة أعادة تواصل كبار السن مع اهلهم ومع اقرانهم من الجيران من وقت لاخر، بخاصة في المناسبات مثل الأعياد لاخراجهم من رتابة العيش في الدار ولتخليصهم من الشعور بالعزلة والوحدة ومحاولة تنظيم زيارات لهم من قبل أصدقائهم واقرانهم من وقت لآخر .

الخاتمة

وهكذا نجد لزاما علينا جميعا، كأفراد وأسرة ومجتمع ودولة أن نقوم بوظيفتنا وواجبنا تجاه المسنين بالعناية بهم وتأمين أحتياجاتهم ورعايتهم كأشخاص قدموا الغالي والنفيس لنا لكي نصل نحن الى ما وصلنا وبالتالي وصلوا هم الى هذه المرحلة ، فهم يستحقون بالمقابل حياة كريمة تليق بوضعهم كبشر، وأننا أذ قمنا بذلك فإنما نقوم بواجب من أقدس وأعظم الواجبات الإنسانية ، فهذه الفئة من المجتمع لاتشكل قوة ضاغطة على المجتمع والدولة ولم يحدث أن طالبت بحقوقها في الحماية والرعاية، ولابد من تقديم المساعدة لهم لأن كلا منا سيصبح ذات يوم–إذا طال عمره– واحدا من هؤلاء.

المصادر العربية

القران الكريم.

كمال، علي(1989):النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها،ج2،ط4،جديدة وموسعة، دار واسط للنشر والتوزيع.

نعيسة، رغداء(2012):الاغتراب النفسي وعلاقته بالامن النفسي"دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القانطين بالمدينة الجامعية" .مجلة جامعة دمشق، المجلد (28)، العدد(3).

النوافلة، قاسم سلمان(2012):انماط العنف الموجه ضد كبار السن المقيمين في مؤسسات المسنين بالاردن، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، المجلد 28، العدد 55.

الغريب، عبد العزيز بن علي(2001):ازمة التقاعد كيف نواجهها، دار اليمامة ، الرياض.

البطش،محمد.ملحس،دلال(1998):قياس اتجاهات الافراد في المجتمع الاردني نحو كبار السن ، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد(25)، العدد(2)، الاردن.

شريم، محمد(1998): الشيخوخة ،تعريفها، امراضها،الطبعة الاولى، الاردن.

ابو غزالة، هيفاء(1997): مشكلات التكيف لدى كبار السن، الاردن.

مطرود، مريم خلف(1998):قياس اتجاهات الشباب نحو المسنين، رسالة ماجستير، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية.

رشيد،ازهار(1999):دور الدولة للبنات والاسر البديلة، رسالة ماجستير ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

حسين، اكرم علام (1995): المظاهر الديمغرافية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية للمسنين، رسالة ماجستير ، كلية الاداب، جامعة بغداد.

علي، سامي(2008): التوافق النفسي للمسنين..ضروراته واثاره. مجلة العمل والمجتمع، ع(5،6)، تصدر عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المركز الوطني للبحوث والدراسات ،العراق.

كاظم،بهاء نوري(2009): سيكولوجية الشيخوخة(دراسة نظرية)،مجلة العمل والمجتمع، ع(7،8)، تصدر عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، المركز الوطني للبحوث والدراسات ، العراق.

خليل،جواد محمد الشيخ(2003): الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة،القاهرة.

الدمنهوري، رشاد(1995): الاغتراب وبعض متغيرات الشخصية،وزارة التعليم العالي،الشركة المتحدة للطباعة، سوريا.

العاسمي، رياض(2001): الاغتراب النفسي لدى السباب ، مجلة الروابط،عدد 123، دمشق.

المصادر الاجنبية

Burnet,F.(1973):The Biology of Aging .Oxford University Press

Kosslyn Stephen M&Rosenberg Robin S (2004):Psychology,The Brain,The Person,The World.Pearson education,Inc Boston.

في الريماوي،محمد عودة واخرون(2008): علم النفس العام، ط3 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الاردن.